فـرضيـات الـدراسة :

بعد أن يتم الباحث كتابة و توضيح إشكالية بحثه، يتوجب عليه أن يهتم بخطوة في غاية الأهمية و هي صياغة و وضع فرضيات لبحثه، و أي باحث يهدف إلى تحقيق نتائج علمية صحيحة و دقيقة ينطلق من فرضيات سليمة، بمعنى فرضيات مصاغة بشكل مضبوط و دقيق حتى يتمكن الباحث من فحصها و اختبارها ميدانيا. و الفرضية العلمية عبارة عن " تفسير أو حل مؤقت للمشكلة المدروسة، و لكن صحتها تحتاج دوما إلى تحقيق ميداني".

كما هو معروف و متبادل في أغلب البحوث الاجتماعية تصاغ الإشكالية و توضح من خلال أو في شكل تساؤل رئيسي و أسئلة فرعية، وأن المشكلة المدروسة تحتاج من الباحث الإجابة عن تلك التساؤلات التي وضعها لبحثه و وضح من خلالها إشكالية الدراسة، هنا يعمد الباحث إلى تصور إجابات مبدئية و تقدير حلول مؤقتة لمشكلة البحث و يصادف في بعض الحالات أن تكون تلك الإجابات غير صحيحة (فالباحث تصور فقط أنها حل لمشكلته) و من خلال ما ينجزه من بحث يصل إلى إثبات أو نفي ما انطلق منه. و بذلك تكون الإجابات المؤقتة للأسئلة المطروحة هي **ما يسمى الفرضيات أو الفروض في الدراسة.**

تستخدم الفرضيات في البحوث الميدانية بشكل كبير جدا و أكثر منه في البحوث النظرية أو التاريخية حيث تتطلب الدراسات الميدانية البرهنة على واقع اجتماعي، اقتصادي و سياسي .... الخ. و بذلك فهي بحاجة إلى فرضيات تنطلق منها أو تلك البحوث التي تحتاج إلى البرهنة على متغيرات لم تعرف أو لم يتم التأكد من العلاقات التي تربطها أو توجد حاجة إلى اكتشاف علاقات سببية بين تلك المتغيرات.

1. انواع الفرضيات :

الفرضية إذن هي تقدير من قبل الباحث مبني على معلومات سابقة في شكلها النظري أو من خلال خبرة ميدانية حول موضوع بحثه، صنف الباحثون في المجال الفرضيات الى نوعين:

الفرضية المباشرة: وهي الفرضية التي تشير إلى وجود علاقة بين متغيرات الدراسة سواء بالإيجاب أو السلب، و صيغتها هي الإثبات.

الفرضية الصفرية: و هي الفرضية التي تنفي في صياغتها وجود علاقة بين متغيرات الفرضية.

الجدير بالذكر هنا أن اعتماد هذا النوع من الفرضيات لا يعني عدم وجود جدوى من متابعة البحث بل يجب المواصلة لأن نفي أمر معين يتم بدلائل قطعية، و نظرا لعدم توفر معرفة حقيقية و كافية لطبيعة تلك العلاقة بين المتغيرات يلجأ الباحث إلى هذا النوع من الفرضيات، أما في حالة تأكد الباحث و بشكل قطعي حول عدم وجود علاقة بين المتغيرين فإنه من الخطأ أن يصيغ فرضية صفرية في مثل هذه الحالة.

بناء الفرضية:

تتكون الفرضية عموما من عدد من المتغيرات في غالبها اثنتين: متغير مستقل و آخر تابع كما يصادف في بعض الأحيان الباحث03 أنواع من المتغيرات.

* **المتغير المستقل:** هو الذي يسبب حدوث الظاهرة.

* **المتغير التابع:** هو نتيجة المتغير المستقل. و هو الذي يتغير بسبب أي تغير يطرأ على المتغير المستقل.

* **المتغير السببي:** هناك من يسميها متغيرات متداخلة و هي عبارة عن مجموعة عوامل موجودة بين المتغير التابع و المستقل.

مثال: الغياب الناتج عنه عدم نقل المحاضرة يؤدي إلى فشل الطالب

م.مستقل م. سببي م. تابع

3. مواصفات الفرضية السليمة:

تتميز الفرضية السليمة من حيث الصياغة بمجموعة من الخصائص هي:

1. صياغتها تكون بأسلوب بسيط و واضح لا يقبل التأويل و لا تحتمل أي لبس أو ازدواج للأفكار.
2. صياغتها بطريقة موجزة و مختصرة قدر الإمكان.
3. الابتعاد عن الصياغة المركبة في الفرضية الواحدة
4. ضرورة تضمن الفرضية علاقة بين سبب واحد و نتيجة واحدة ترتبط بالسبب.
5. أن تخلو من التناقض.
6. أن تصاغ بشكل منطقي و منسجم يتوافق مع التسلسل المنطقي للدراسة.
7. أن لا تكون بديهية تعبر عن حقيقة واضحة و راسخة لا مجال للشك فيها و لا تحتاج للاختبار.
8. قابلية الفرضية للاختيار و التحقق الميداني منها.
9. ان تكون متوافقة مع أهداف البحث و تعطي إجابات لتساؤلاته.
10. صياغتها في المضارع و يستحسن استخدام بعض العبارات مثل" ربما، يحتمل، قد، يمكن أن، قلما، أحيانا...."، فعدم استعمالها يوحي في بعض الأحيان بمعرفة مسبقة للباحث لحقيقة علاقات الموضوع و هنا لا توجد ضرورة لإجرائه.

في الأخير على الباحث أن يدرك أن الفرضيات هي إجابات محتملة للأسئلة المطروحة في إشكالية البحث و هي تتطلب من الباحث التأكد من مدى صحتها من خلال الاختبار الميداني، فالفرضيات هي حلقة الربط بين الجانب النظري و الميداني في أي بحث و يعتمد عليها الباحث بشكل كبير جدا عند نزوله إلى ميدان الدراسة ، لذا لابد أن يأخذ الباحث الحيطة و وقته الكافي في بناء و صياغة فرضيات بحثه .

لابد أن يتنبه الباحث إلى أمر و هو في حال استخدام الاستمارة كأداة للبحث فإن كل فرضية يوضح حولها مجموعة من الأسئلة و هي التي تشكل محاورها الاستمارة سواء أكان للفرضية الرئيسية أو الفرضيات الفرعية.